صالح اوقور

باعلا السوق مثلكم براء الحامل المتكل على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة لا اكون انا اسوا
منه ثم خرج من عنده فازداد ابنه فقال امرضا وانشدوا بي ان السعادة بالتقوى لا بالدنيا
ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد
فتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للاتقى مزيد
وما لابد ان ياتي قريب ولكن الذي يمضي بعيد ونقل حاتم الاصم المذكور
من كتاب شيوخ الصوفية وقد اجتمع به الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه وسمع كلامه فاستحسن
جوابه ولم تزل العلماء الصلحاء قديما وحديثا يعتقدون طايفة من الصوفية ويودونهم ويتبركون
بمجالستهم ودعايهم واثارهم من ذلك عن الامام سفيان الثوري في مجالسته لرابعة
رضي الله عنها وتادبه معها وبها وما جاء عن الامامين الشافعي واحمد في مجالستهما لشيبان
الراعي رضي الله عنهم وحكايته المشهورة معهما فقد روينا ان الامام احمد كان عند الامام الشافعي
فجا شيبان الراعي فقال اريد يا ابا عبد الله ان تنبه هذا على نقصان علمه لينشتغل ببعض العلوم فقال
الامام الشافعي لا تفعل فلم يقنع فقال لشيبان ما تقول في من نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة
ولا يدري اي صلاة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا احمد هذا قلب غفل عن الله
فالواجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه بعد فغشي على احمد وفي رواية اخرى فالواجب
ان يؤدب باعادة الخمس فلما افاق الامام احمد قال له الامام الشافعي الم اقل لك لا تحرك هذا وفي
رواية اخرى انه ساله عن الزكاة ايضا في كم يجب فقال شيبان اما على مذهبكم يجب في الابل
في كذا وكذا وفي البقر في كذا وكذا وفي الغنم في كذا وكذا وفي الفضة في كذا وكذا وفي الذهب في كذا وكذا
وفي الزروع والثمار في كذا وكذا اما على مذهبي فالكل لله وسيجي حكايته فيما بعد مع الامام سفيان
الثوري لما عرض لهم الاسد في طريق الحج وكذلك روينا ان فقيها من اكابر الفقها كانت حلقته
بجنب حلقة الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي بكر الشبلي رضي الله عنه في جامع المنصور وكان
يقال لذلك الفقيه ابو عمران وكان يتعطل عليه وعلى اصحابه حلقتهم بكلام الشبلي فسال اصحاب ابي عمران
يوما الشبلي عن مسالة في الحيض وقصدوا اخجاله فذكر مقالات الناس في تلك المسالة والخلاف
فيها فقام ابو عمران وقبل راس الشبلي وقال يا ابا بكر استفدت في هذه المسالة عشرة مقالات
لم اسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلاثة اقاويل وكذلك روينا انه اجتاز ابو العباس
بن شريح الفقيه الامام الشافعي المذهب الملقب بالباز الاشهب بمجلس الاستاذ الامام العارف
العارف ابي القسم الجنيد رضي الله عنهما فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا فقال لا ادري
ما اقول ولكني ارى لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل ومات ابن شريح حتى اعتقد الصوفية
واستحسن طريقتهم وقال بعضهم حضرت مجلس ابي العباس بن شريح فتكلم في الفروع والاصول
بكلام حسن اعجبت منه فلما راى اعجابي قال اتدري من اين هذا هذا من بركة مجالستي ابي القسم

الجنيد

صالح اوقور

٧

وقيل لعبد الله ابن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام كل احد وههنا رجل يقال له
الجنيد فانظر هل تعترض عليه فحضر حلقته فسال الجنيد عن التوحيد فاجابه فتحير عبد الله
ثم قال اعد علي ما قلت فاعاده ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله هذا شي اخر لم احفظه فاعده علي
مرة اخرى فاعاده بعبارة اخرى فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ ما تقول فامله علينا فقال ان كنت اجريه
فانا امليه فقام عبد الله وقال بفضله واعترف بعلو شانه وانشد بعضهم انفي اليد قلوبا طالما
واليه سحايب الوحي فيها ابحر الحكم وقيل لابي القسم الجنيد ممن استفدت هذه العلوم
فقال من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واشار الي درجة في داره
وقال رضي الله عنه لو علمت ان لله علما تحت اديم السما اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع
اصحابنا واخواننا لسعيت اليه ولقصدته وقال ايضا ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن الجوع
وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات ويروى ان النجيب ابن النجيب ابا المعالي امام الحرمين
رضي الله عنه كان يدرس يوما في المسجد بعد صلاة الصبح فمر عليه بعض شيوخ الصوفية ومعه اصحابه
من الفقرا وقد دعوا الي بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هولاء الا الاكل والرقص
فلما رجع الشيخ من الدعوة مر عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن يصلي الصبح وهو جنب ويقعد
في المسجد ويدرس العلوم ويغتاب الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده
بعد ذلك في الصوفية ويروى ان الامام احمد رضي الله عنه كان مع جلالة قدره يكثر التردد
الي بعض الصوفية العارفين فقيل له اتتردد لزاوية عند هذا الشيخ فقال عنده راس الامر تقوى
الله اذ قال معرفة الله وكذلك وسعي بالصوفية الي بعض الخلفا امر بضرب رقابهم فاما الجنيد
فتستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري فقبض عليهم
وبسط النطع لضرب رقابهم فتقدم الشيخ العارف بالله ابو الحسين النوري رضي الله عنه
فقال السياف اتدري الي ما تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر اصحابي بحياة ساعة
فتحير السياف وانهى الامر الي الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك وكان القاضي عنده
فاستاذن الخليفة ان يذهب اليهم ليبحث معهم ويختبر حالهم فاذن له الخليفة في ذلك فاتاهم وقال
يخرج الي واحد منكم حتى ابحث معه فخرج اليه ابو الحسين النوري فالقى عليه القاضي مسايل
فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ يقول
وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد كلاما ابكى القاضي ثم ساله القاضي
عن التفاته فقال سالت الحفظة عن المسايل فلا اعلم لها جوابا فسالت عنها صاحب اليمين فقال لا اعلم ثم
ثم سالت صاحب الشمال فقال لا اعلم فسالت قلبي فاخبرني قلبي عن ربي فاجبتك بذلك فارسل
القاضي الي الخليفة ان كان هولا زنادقة فليس على وجه الارض مسلم وكذلك جا جماعة من فقها اليمن
الي الشيخ الكبير بحر الحقايق وموضح الدقايق العارف بالله تعالى ابي الغيث بن جميل قدس الله روحه

Copyright © King Saud University